

The Role of Digital Media in Promoting Sustainable Development Goals in Bahraini Society: A Field Social Study of the Attitudes of a Sample of Heads of Households

Mooza Isa Aldoy

Associate Professor of Sociology – College of Arts and Social Sciences
University of Bahrain

 : maldoy@uob.edu.bh

Received: December 2024 | Accepted: February 2025 | Doi: 10.34120/jss.2026.3073

Abstract

Objective: The main objective of the study is to identify the role of digital media in promoting sustainable development in Bahraini society. **Methodology:** To achieve this objective, the study relied on the descriptive and analytical approach in order to analyze studies and research that dealt with the role of digital media through its various means in promoting sustainable development, as well as quantitative and qualitative description and analysis of field study data that reflect the objectives of the study and answer its questions. The study also relied on the electronic questionnaire as a tool for collecting data, where the questionnaire included several axes that reflect the objectives and questions of the study, and it was applied to a non-random sample of heads of households in Bahraini society amounting to 204 individuals of both sexes (males and females) and of different educational and social levels. **Results:** The study results can be summarized as follows: 1. Digital media plays multiple and influential roles in achieving sustainable development goals, represented in providing all information related to sustainable development strategies, and it also contributes to raising the level of cultural awareness by promoting the culture of volunteerism, and promoting the development of digital economy. 2. There is a set of factors and reasons that drive Bahraini citizens to rely on digital media in pursuing sustainable development strategies, represented in objectivity, confidence and credibility in reporting news and facts about sustainable development strategies.

Keywords: Digital Media, Promotion, Sustainable Development, Trends, Heads of Households- Role.



دور الإعلام الرقمي في تعزيز أهداف التنمية المستدامة في المجتمع البحريني دراسة اجتماعية ميدانية لاتجاهات عينة من أرباب الأسر

موزة عيسى الدوي

أستاذ علم الاجتماع المشارك، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة البحرين

Email: maldoy@uob.edu.bh

تاريخ الاستلام: ديسمبر 2024 | تاريخ القبول: فبراير 2025 | Doi: 10.34120/jss.2026.3073

ملخص

هدف الدراسة: يتمثل الهدف الرئيس للدراسة في تعرف دور الإعلام الرقمي في تعزيز التنمية المستدامة في المجتمع البحريني. **المنهجية:** لتحقيق هذا الهدف اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من تحليل الدراسات والبحوث التي تناولت دور الإعلام الرقمي من خلال وسائله المختلفة في تعزيز التنمية المستدامة، وأيضاً الوصف والتحليل الكمي والكيفي لبيانات الدراسة الميدانية التي تعكس أهداف الدراسة وتجيب عن تساؤلاتها. كما اعتمدت الدراسة على الاستبانة الإلكترونية كأداة لجمع البيانات الميدانية، حيث تضمنت الاستبانة عدة محاور تعكس أهداف الدراسة وتساؤلاتها، وطُبقت الاستبانة على عينة غير عشوائية بالطريقة العمدية من أرباب الأسر في المجتمع البحريني بلغت 204 مفردة من الجنسين (ذكوراً وإناثاً)، ومن مستويات تعليمية واجتماعية مختلفة. **النتائج:** توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها: 1 - أوضحت التحليلات أن الإعلام الرقمي يؤدي أدواراً متعددة ومؤثرة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، تتمثل في توفير المعلومات التي تتعلق بإستراتيجيات التنمية المستدامة كافة، كما أنه يساهم في رفع مستوى الوعي الثقافي بتعزيز ثقافة العمل التطوعي، وتعزيز تنمية الاقتصاد الرقمي. 2 - إن هناك مجموعة من العوامل والأسباب التي تدفع المواطن البحريني إلى الاعتماد على وسائل الإعلام الرقمي في متابعة إستراتيجيات التنمية المستدامة تمثلت في الموضوعية والثقة والمصداقية في نقل الأخبار والحقائق عن إستراتيجيات التنمية المستدامة.

المصطلحات المفتاحية: الإعلام الرقمي، تعزيز، التنمية المستدامة، اتجاهات، أرباب الأسر، الدور.

المقدمة

لقد صار الإعلام بعامة والإعلام الرقمي بخاصة -بما انبثق عنه من منصات وشبكات- دعامة أساسية ضمن الإعلام التدموي الذي يسهم في إقرار الإستراتيجيات التدموية والتوعية بها، وتعريف المجتمع البشري بها، ودعامة إستراتيجية لمراقبة وتعزيز المشروعات ذات البعد الإنمائي، ومنبراً للتعريف بأهداف التنمية المستدامة، والتأثير في الرأي العام، وذلك من خلال تركيز الضوء على كل البرامج التي من شأنها تنوير المجتمع وتنقيفه من أجل تحقيق تنمية مستدامة تكفل للفرد العيش الكريم ما دامت تنمية الفرد من تنمية المجتمع، وتحقيق مستقبل مستدام للإنسان بصفته محور المبادرات التدموية (العيساوي وآخرون، 2023).

ويؤكد الخبراء في مجال التنمية أن الحكومات والدول مهما وفرت من خطط واضحة ودقيقة في مجال التنمية المستدامة، لن تكون قادرة على تنفيذ تلك الخطط من دون إعلام متوافق مع مضامين تلك الخطط.

فالإعلام في هذا الاتجاه يسعى من دون شك إلى نقل المعلومات والمعطيات والبيانات التي تهم أفراد المجتمع، بحيث تسهم التغطية الإعلامية المقروءة والمسموعة والمرئية والإلكترونية المتعلقة بالمنظومة التدموية إلى تزويد الجمهور بأكبر قدر ممكن من المعلومات والحقائق الدقيقة، والعمل على تشيئة مجتمع قائم على مفاهيم وقيم تدموية تخدم أهداف التنمية المستدامة من جهة، وتحقيق مصالحهم من جهة أخرى (نش، عزوز، بوهالي، حفيظة، 2016).

والواقع أن كل ما تقدمه وسائل الإعلام الحديثة من محتويات ومضامين تسهم في بناء تصورات معرفية وثقافية، بمعنى أن الفرد يكتسب من خلال متابعته المستمرة وإطلاعه على وسائل الإعلام المختلفة وخاصة الوسائل الحديثة نوعاً من الثقافة والرصيد الثقافي الإعلامي الذي قد يساعده في تحسين مستواه الفكري وحتى المعيشي.

كما أن الثقافة الإعلامية لا تنشأ بين ليلة وضحاها، لكن يتم تكوينها وبنائها تدريجياً من خلال الرسائل الإعلامية والبرامج والأخبار وكل عناصر ومحتويات المواد الإعلامية التي تشكل لدى الفرد ثقافة إعلامية. لهذا، فهي تتنوع وتتمفصل بين أن تكون هادفة تخدم الواقع الحالي والمستوى المعيشي للأفراد، محاولةً بذلك ما أمكن أن تخدم الأهداف الكبرى لعملية التنمية، أو هدامة تسعى إلى تضليل الأفراد وتشويه الحقائق. ومن ثم، إقصاؤهم وتهميشهم عن الواقع المعاش؛ ما يؤدي إلى عدم

الاستفادة من البرامج وفقاً لما تمر به الدول اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً وثقافياً (بلعالية، طليب، 2017).

انطلاقاً من ذلك، يمكن القول، إن الثقافة الإعلامية تُعد حافزاً رئيساً للتنمية المستدامة، كما أنها تمثل جزءاً لا يتجزأ من مخططاتها، لكن ذلك لا يتحقق إلا في ظل الوعي بأهمية الدور الذي يمكن أن تؤديه وسائل الإعلام الحديثة في عملية التنمية، حيث يتطور ليصير مكوناً أساسياً من العملية التنموية من خلال قيامها بدورها الفعال في الحث على المشاركة الإيجابية والفعالة في المخططات التنموية من خلال تكوين الآراء والاتجاهات والحرص الدائم على تدفق المعلومات الواضحة والصريحة والوعاية بأهداف وإستراتيجيات التنمية المستدامة؛ ما يسهم في اتخاذ القرارات الاقتصادية الصائبة بشكل موضوعي وشفاف.

إن التغيرات الضخمة التي تعرضت لها النظم الإعلامية على مستوى العالم، وذلك بفعل التطورات العلمية والمعلوماتية والتكنولوجية وثورة الاتصالات العالمية قد صاحبها تغييرات مماثلة في النظم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، كنتيجة للثورة الإعلامية والاتصالية، لذلك ينبغي دراسة وبحث دور الإعلام الحديث أو الرقمي في التنمية المستدامة بأبعادها الاجتماعية والاقتصادية والبيئية كافة.

ونظراً لأهمية قضية التنمية المستدامة وما حظيت به من اهتمام ملحوظ على المستويات كافة: الدولية والإقليمية والمحلية خلال العقود الأخيرة، فقد دفع ذلك العديد من الباحثين في المجتمعات العربية على مستوى التخصصات الاجتماعية والإنسانية بعامة، والعلوم الاجتماعية وعلم الاجتماع بخاصة، إلى دراستها من زوايا وجوانب مختلفة، ومن ثم قدموا دراسات وبحوث تحليلية وميدانية تناولت هذه القضية المهمة.

فقد ركزت دراسة جوابرة، كامل (2024) على دور الإعلام الرقمي في تعزيز أهداف التنمية المستدامة. هدفت الدراسة إلى تعرّف دور الإعلام الرقمي في تطبيق أهداف التنمية المستدامة.

بينما هدفت دراسة العيساوي، الحاتمي، مكناي، مراد، خورشيد (2023)، إلى الكشف عن مستوى فاعلية توظيف الأمم المتحدة لمنصة الإعلام الرقمي «تويتر» في توعية الجمهور العربي بأهداف التنمية المستدامة، وتعرّف أبرز القيم المتضمنة في محتواها.

بينما تناولت دراسة مربيعة دور الإعلام البيئي الإلكتروني وتحدياته في تحقيق التنمية المستدامة: واقع ورؤى، (2022). تناولت الورقة البحثية دور الإعلام البيئي

الإلكتروني بمفهومه الحديث الذي لا يقتصر على سرد المعلومات والتوجهات البيئية للحفاظ على المجال البيئي، بل كممارسة نقدية فعالة وبناءة لأصحاب القرار ودفعهم إلى إدراج البعد البيئي في جميع المخططات التنموية.

أما دراسة: سيفون، (2022) فقد تناولت دور الإعلام في تحقيق التنمية المستدامة: المتطلبات والمهام، يسعى المقال إلى الكشف عن الدور الذي يؤديه الإعلام من خلال وسائله في تحقيق التنمية المستدامة، وذلك بالتركيز على المتطلبات الأساسية لنجاح دور الإعلام في مجال التنمية المستدامة.

وقد تناولت دراسة: حسام (2022)، الإعلام الرقمي: مفهومه، وسائله، نظرياته. هدفت الورقة البحثية إلى تركيز الضوء على مفهوم الإعلام الرقمي وتطوره وخصائصه، والتركيز على مختلف تسمياته ووسائله وأدواته، مع تحديد أبرز نظرياته في إطار الانتقال من نمط كلاسيكي تقليدي إلى نمط رقمي افتراضي.

أما دراسة: عياد، (2021) فقد هدفت الدراسة إلى فهم وتحليل وتفسير فاعلية توظيف الإعلام التنموي الرقمي في معالجة قضايا التنمية المستدامة، والتأثير على اهتمام واتجاهات المواطنين نحو المشاركة في تحقيقها.

وكذلك دراسة Bharat Dhiman (2023) التي هدفت إلى تقديم لمحة عامة عن دور وسائل الإعلام في تعزيز القيم من أجل التنمية المستدامة.

مشكلة الدراسة

انطلاقاً من ذلك، يمكن صياغة مشكلة الدراسة الراهنة في التساؤل الآتي: ما دور الإعلام الرقمي في تعزيز التنمية المستدامة في المجتمع البحريني؟

أهمية الدراسة

أ- الأهمية النظرية

1 - نظراً لأن قضية التنمية المستدامة قد صارت تمثل إحدى القضايا المجتمعية المهمة التي احتلت مكانة متميزة على ساحة الفكر الاجتماعي والاقتصادي والسياسي خلال العقود الأخيرة، لذلك فهي قضية جديرة بالدراسة والبحث.

2 - إن الإعلام الرقمي بما يمثله من انتشار كبير واستحواذ على اهتمام قطاعات متنامية من جماهير وسائل الإعلام ربما بإمكانه القيام ببعض الأدوار في تعزيز الإستراتيجيات الخاصة ببعض القضايا الملحة، لا سيما المرتبطة بالتنمية المستدامة.

3 - فضلاً عن أن التحليلات النظرية والميدانية التي ستتوصل إليها الدراسة، يمكن الاستفادة منها كأساس لإجراء المزيد من الدراسات النظرية والتحليلية والميدانية عن أبعاد التنمية المستدامة وأبعادها، وكيفية تناولها من خلال وسائل الإعلام المختلفة في المجتمع البحريني، فإنها تشكل بالتالي رصيдаً من البحوث والدراسات في هذا المجال المهم والمتمثل في الإعلام التنموي.

ب- الأهمية التطبيقية

1 - تسهم الدراسة بما تقدمه من تحليلات نظرية في ترسيخ فهم كيفية تأثير الإعلام الرقمي في التنمية المستدامة سواء أكان ذلك بزيادة الوعي بقضايا الاستدامة، أم بتحفيز التغيير في السلوكيات واتخاذ القرارات.

2 - إن التحليلات والنتائج التي ستتوصل إليها الدراسة سوف تمكن الباحث من صياغة مجموعة من التوصيات والمقترحات التي يمكن الاستفادة منها من جانب المسؤولين عن التخطيط والتنمية في وضع المخططات الإستراتيجية لتحقيق التنمية المستدامة.

3 - يمكن أيضاً الاستفادة من توصيات الدراسة من جانب المسؤولين عن وضع الخطط والسياسات الإعلامية، بحيث يمكن الاستفادة من وسائل الإعلام الحديثة أو وسائل الإعلام الرقمي في تعزيز التنمية المستدامة، ورفع مستوى الوعي الاجتماعي والثقافي للشباب نحو هذه القضية، والمشاركة بفعالية في إنجازها.

أهداف الدراسة

يتمثل الهدف الرئيس للدراسة في تعرّف دور الإعلام الرقمي في تعزيز التنمية المستدامة في المجتمع البحريني. ويتضمن هذا الهدف مجموعة من الأهداف الفرعية نجملها فيما يأتي

- 1 - الكشف عن دور الإعلام الرقمي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.
- 2 - تعرّف دوافع اعتماد المواطن البحريني على وسائل الإعلام الرقمي في متابعة إستراتيجيات التنمية المستدامة.
- 3 - تعرّف اتجاهات المواطن البحريني نحو أسلوب تناول وسائل الإعلام الرقمي لإستراتيجيات التنمية المستدامة.
- 4 - تعرّف التأثيرات الناتجة من متابعة المواطن البحريني لإستراتيجيات التنمية المستدامة في وسائل الإعلام الرقمي.

تساؤلات الدراسة

يتمثل التساؤل الرئيس للدراسة في: ما دور الإعلام الرقمي في تعزيز التنمية المستدامة لدى المواطن البحريني؟ ويتضمن هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات الفرعية نجلها فيما يأتي

- 1 - ما دور الإعلام الرقمي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة؟
- 2 - ما دوافع اعتماد المواطن البحريني على وسائل الإعلام الرقمي في متابعة إستراتيجيات التنمية المستدامة؟
- 3 - ما اتجاهات المواطن البحريني نحو أسلوب تناول وسائل الإعلام الرقمي لإستراتيجيات التنمية المستدامة؟
- 4 - ما التأثيرات الناتجة من متابعة المواطن البحريني لإستراتيجيات التنمية المستدامة في وسائل الإعلام الرقمي؟
- 5 - هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات الديموغرافية ودوافع اعتماد المواطن البحريني على وسائل الإعلام الرقمي في متابعة إستراتيجيات التنمية المستدامة.

مفاهيم الدراسة

1 - مفهوم الإعلام الرقمي:

ترجع بدايات ظهور الإعلام الرقمي إلى الثورة الرقمية التي بدأت في أعقاب النصف الثاني من القرن العشرين، بعد التطور الهائل في أشكال تكنولوجيا الاتصال، ومظاهرها التي كانت نتاجاً للاندماج الذي حدث بين تكنولوجيا المعلومات - الحاسوب الإلكتروني واستخداماته في تخزين وإرجاع خلاصة ما أنتجه الفكر الإنساني - وبين تكنولوجيا وسائل الاتصال، ومنها الأقمار الاصطناعية التي ساعدت على نقل الرسائل بشتى صورها عبر الدول والقارات بشكل فوري. (Mansar, 2021).

ويرى البعض أن الإعلام الرقمي يعني جمع وإعداد وتحرير الأخبار وفق كتابة مصممة للإنترنت، فالصحافة الرقمية هي التي تمارس على شبكة الإنترنت، حيث تبث رسائل إلكترونية إلى جمهور غير محدد جغرافياً، وتقدم له الأخبار والحقائق والتحليلات والأحداث الجارية بآنية وسرعة وتفاعلية، ولأنها عابرة للحدود فهي تتسم بصفة الكونية (سيدي، 2022).

ويُعرف الإعلام الرقمي كذلك بأنه محتوى رقمي يشتمل على عملية التوزيع الكاملة على الأجهزة والأفراد للاستهلاك، حيث تتضمن الوسائط الرقمية استخدام أنظمة خدمة مختلفة وحديثة وتقنيات الشبكات لنشر المعلومات. فضلاً عن أن الوسائط الرقمية هي مصطلح شامل يشمل مكونات مثل وسائل التواصل الاجتماعي (مثل Facebook و LinkedIn) أو الهواتف الذكية أو الأجهزة اللوحية والفيديو ومحركات البحث (Christian Klein, 2023).

ويمكن تعريف الإعلام الرقمي إجرائياً بأنه شكل من أشكال وسائل الإعلام الحديثة، يستخدم الأجهزة الإلكترونية للانتقال والتداول، والوسائط الإعلامية المتعددة، يتم نقل البيانات عبرها على شكل إشارات ثنائية، وتتخذ تلك الوسائط من الإنترنت وسيلة للتواصل مع جمهورها. ومن الأمثلة على هذه الأجهزة: الأقمار الصناعية، وأجهزة الحاسوب، والأجهزة المحمولة، ويشيع استخدام الإعلام الرقمي في البرامج، والوسائط المتعددة كالصوت والصورة، ومواقع الويب، ومقاطع الفيديو، وإعلانات الإنترنت.

2 - مفهوم التنمية المستدامة

تُعرف التنمية المستدامة Sustainable Development بأنها عملية مخطط لها ومقصودة لإحداث تغيير إيجابي في نوعية الحياة للأفراد والمجتمعات من خلال توفير خيارات وفرص أوسع تنعكس على نوعية الحياة واستدامة الموارد للأجيال القادمة، والحفاظ على الموارد واستدامتها (الشيخ، 2017).

كما تُعرف التنمية المستدامة بأنها التنمية ذات القدرة على الاستمرار والتواصل في استخدامها وحمايتها للموارد الطبيعية، وخاصة الزراعية والحيوانية، والمحافظة على تكامل الإطار البيئي في تنظيم الموارد البيئية والعمل على تنميتها، بما يؤدي إلى مضاعفة المساحات الخضراء على الأرض. وهي أيضاً ذلك النمط من التنمية الذي ينقل المجتمع إلى عصر من الصناعات والتقنيات النظيفة التي تستخدم أقل قدر ممكن من الطاقة والموارد، حتى يتسنى الحد من التلوث وتحقيق استقرار المناخ (أبو النصر وآخرون، 2017). وثمة تعريف آخر للتنمية المستدامة مؤداه أنها تلك التنمية التي تستخدم الموارد الطبيعية من دون أن تسمح باستخدامها أو تدميرها جزئياً أو كلياً (حجام وطري، 2019).

والتنمية المستدامة تعطي إمكانية التفاعل غير المحدود بين الوقت والمجتمع والنظم الإيكولوجية والأنظمة الحية الأخرى من دون إفقار الموارد الرئيسة. وتعني التنمية المستدامة التنمية التي تحمي البيئة؛ لأن البيئة المستدامة تُمكن التنمية المستدامة (Klarin, 2018).

انطلاقاً مما سبق، يمكن تعريف التنمية المستدامة إجرائياً بأنها: عملية تطوير الأرض والمدن والمجتمعات وكذلك الأعمال التجارية، بشرط أن تلبي احتياجات الحاضر من دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية حاجاتها، أي رفع مستوى الأفراد والمجتمعات ومساعدتها على التخلص مما تعانيه من فقر وأمّية ومرض، وتلبية حاجات المجتمعات من دون المساس بقدرة أجيال المستقبل على تحقيق أهدافها، وذلك على اعتبار أن مستقبل السكان وأمنهم في أي مجتمع مرهون بمدى صحة البيئة التي يعيشون فيها من ناحية، وأن تتوافق الاهتمامات الاجتماعية والسياسية والبيئية مع الحاجات الاقتصادية للناس، والاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية بما يحقق العدل والمساواة والحياة الكريمة من ناحية أخرى.

3 - مفهوم الاتجاهات:

يشير مفهوم الاتجاهات Trends اصطلاحاً إلى أنها الميول والاستعدادات المكتسبة التي تظهر في سلوك الفرد والجماعة عندما تكون بصدد تقييم شيء أو موضوع بطريقة منسقة و متميزة، وقد ينظر إليها على أنها تعبير عن قيمة، ولهذا تشتمل على نوع القيم الإيجابية أو السلبية والاستعدادات نحو الاستجابات لموضوعات أو مواقف بطريقة محددة ومعروفة مسبقاً. كما أنها تمثل نطاقاً من المعتقدات والمشاعر والميول السلوكية التي تنمو في الفرد باستمرار نموه وتطوره (حجاب، 2003).

عرف «Alport» الاتجاهات بأنها حالة من الاستعداد أو التأهب العصبي أو النفسي تنظم من خلال خبرة الشخص، وتكون ذات تأثير توجيهي أو دينامي على استجابة الفرد لجميع الموضوعات والمواقف التي تستثمر هذه الاستجابة (البكري، 2011). وتُعرف الاتجاهات أيضاً بأنها نزوع ثابت نسبياً للاستجابة نحو صنف من المؤثرات بشكل ينطوي على تحيز أو رفض وعدم تفضيل (الغرباوي، 2007).

انطلاقاً مما سبق، يمكن تعريف الاتجاهات إجرائياً بأنها رد فعل الأفراد نحو شيء معنوي، أو مادي، أو موضوع ما، أو شخص معين ودرجة استجابته. ويتحدد من خلال الدرجة الكلية لمقياس الاتجاهات إما بالإيجاب والقبول أو بالرفض والنفور. كما أنها حالة استعداد وميل نسبي مُتعلّم يتشكل من خلال تراكم خبرات معرفية وسلوكية يُفضي إلى استجابات محددة للفرد والجماعة، قد تكون سلبية أو إيجابية نحو أنماط المثيرات الحياتية المختلفة.

4 - مفهوم الدور: ثمة تعريفات متعددة للدور قدمها العلماء والباحثون وفقاً

لاختلاف توجهاتهم النظرية وتخصصاتهم العلمية، ومن تلك التعريفات: تعريف

«بارسونز» الذي يرى أن الدور يمثل قطاعاً من النسق التوجيهي الكامل للفرد، فهو منظم حول التوقعات المرتبطة بالمستوى التفاعلي، ومندمج في مجموعة خاصة من المعايير والقيم التي تحكم هذا التفاعل مع واحد أو عدة أدوار تشكل مجموعة من التفاعلات والسلوكيات المتكاملة (فرج، محمد سعيد، 1998).

ويُعرف الدور أيضاً بأنه التصرفات أو السلوك المتوقع من الشخص في موقف من العضو في مركز وظيفي، وهي مثل الأدوار التي يؤديها الممثلون (ماهر، أحمد، 2000).

ويمكن تعريف الدور إجرائياً بأنه الممارسات التي تقوم بها وسائل الإعلام الرقمي في تعزيز أهداف التنمية المستدامة في المجتمع البحريني، وذلك من خلال ما تقدمه تلك الوسائل من برامج وأخبار ومعلومات تتعلق بالتنمية المستدامة والإنجازات التي تحققت من خلالها في المجالات المختلفة.

الدراسات السابقة

نظراً لأهمية قضية التنمية المستدامة وما حظيت به من اهتمام ملحوظ على المستويات كافة: الدولية والإقليمية والمحلية خلال العقود الأخيرة، فقد دفع ذلك العديد من الباحثين في المجتمعات العربية على مستوى التخصصات الاجتماعية والإنسانية بعامة، والعلوم الاجتماعية وعلم الاجتماع بخاصة لدراساتها من زوايا وجوانب مختلفة، ومن ثم قدموا دراسات وبحوث تحليلية وميدانية تناولت هذه القضية المهمة. وسوف يتم عرض نماذج لتلك الدراسات والبحوث فيما يأتي

1 - الدراسات العربية

دراسة جوابرة وكامل (2024) هدفت الدراسة إلى تعرّف دور الإعلام الرقمي في تطبيق أهداف التنمية المستدامة، حيث يمثل ركناً أساسياً من أركان المنظومة الجديدة الذي صار أداة مهمة للتعبئة الجماهيرية، والكشف عن المزايا التنافسية التي يحققها الإعلام الرقمي في مجال التنمية المستدامة. تم اعتماد المنهج الوصفي؛ لتحليل الدراسات والبحوث الحديثة التي تناولت تأثير الإعلام الرقمي في مجالات التنمية المستدامة المختلفة. وأوضحت نتائج الدراسة أن الإعلام الرقمي يسهم في زيادة وعي الناس بأهمية التنمية المستدامة وتعزيز الفهم للتحديات والفرص المتعلقة بها. كما يشجع الإعلام الرقمي على التفاعل والمشاركة في مجالات التنمية المستدامة، بما يعزز التعاون والتغيير الإيجابي. كما تشير النتائج أيضاً إلى أن الاستثمار في الإعلام

الرقمي يمكن أن يعزز التحول الاقتصادي نحو الاقتصاديات المستدامة بدعم الابتكار وريادة الأعمال (جوابرة، محمد، 2024).

دراسة العيساوي، الحاتمي، مكناي، مراد، خورشيد (2023)، هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى فاعلية توظيف الأمم المتحدة لمنصة الإعلام الرقمي «تويتر» في توعية الجمهور العربي بأهداف التنمية المستدامة، وتعرف أبرز القيم المتضمنة في محتواها. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال أسلوب تحليل المحتوى، وتمثل مجتمع الدراسة بتغريدات حساب الأمم المتحدة على منصة تويتر باللغة العربية، وجرى اختيار النشر لشهري نوفمبر وديسمبر 2021 بأسلوب الحصر الشامل. ومن نتائج الدراسة: احتل الهدف رقم 16 من أهداف التنمية المستدامة الذي ينص على السلام والعدل والمؤسسات القوية المرتبة الأولى في محتوى الأمم المتحدة، تلاه الهدف رقم 13 الذي ينص على العمل المناخي احتل المرتبة الثانية. كما أظهرت النتائج أيضاً ورود البعد الاتصالي «إعلامي أخباري» في المرتبة الأولى في تغريدات الأمم المتحدة على تويتر، يليه ورود البعد الاتصالي حث وتشجيع في المرتبة الثانية. كما أوضحت الدراسة كذلك أن منصات وشبكات التواصل الاجتماعي تمثل بيئة اتصالية رقمية فاعلة لتوعية المجتمع بأهداف التنمية المستدامة، وحثهم على التعاون من أجل تحقيق مجتمع آمن ومستقر ومستدام (العيساوي وآخرون، 2023).

دراسة مريبعي، (2022)، تناولت الورقة البحثية دور الإعلام البيئي الإلكتروني بمفهومه الحديث الذي لا يقتصر على سرد المعلومات والتوجهات البيئية للحفاظ على المجال البيئي، بل كممارسة نقدية فعالة وبناءة لأصحاب القرار ودفعهم إلى إدراج البعد البيئي في جميع المخططات التنموية. اعتمدت الورقة البحثية على المنهج الوصفي لتحليل واقع الإعلام البيئي الإلكتروني في الدول النامية بعامة، والمجتمع الجزائري بخاصة، وذلك من خلال تصفح بعض المواقع الإلكترونية الناشطة في المجال البيئي. ومن نتائج الدراسة أن الإعلام البيئي الإلكتروني يعاني غياب إستراتيجية إعلامية، حيث ما يزال إعلام مناسبات يبرز عند ظهور المشكلات والأزمات البيئية، وخلال المناسبات والاحتفالات الوطنية والدولية (مريبعي، 2022).

دراسة سيغون، (2022) يهدف المقال إلى الكشف عن الدور الذي يؤديه الإعلام من خلال وسائله في تحقيق التنمية المستدامة، وذلك بالتركيز على المتطلبات الأساسية لنجاح دور الإعلام في مجال التنمية المستدامة. وكذا الكشف عن أسباب عجز الإعلام

العربي في مجال التنمية. وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت التحليلات إلى نتائج منها: إنه لكي تتحقق التنمية فإنها تتطلب التزاماً وعملاً وعلماً ومعرفة من المواطنين وصناع القرار على حد سواء، وإن أهم دور يقوم به الإعلام هو نشر المعرفة التي تسهم في خلق المناخ الاجتماعي الذي يدعم عملية التنمية، ولا يقف عائقاً أمام تحقيقها. وتوصي الدراسة بأنه يجب على جميع الدول على اختلاف أنظمتها الإعلامية تبني إستراتيجيات وبرامج التنمية المختلفة التي تعمل على إدماج البعد الإعلامي كأحد مكونات نجاحها الأساسية، وكذا تعزيز القدرات الإعلامية (سيغون، 2022).

دراسة حسام (2022)، هدفت الورقة البحثية إلى تركيز الضوء على مفهوم الإعلام الرقمي وتطوره وخصائصه، والتركيز على مختلف تسمياته ووسائله وأدواته، مع تحديد أبرز نظرياته في إطار الانتقال من نمط كلاسيكي تقليدي إلى نمط رقمي افتراضي. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي. ومن نتائج الدراسة أن الإعلام الرقمي يمثل إضافة قيمة إلى حقل علوم الإعلام والاتصال؛ نظراً لما تتمتع به مختلف تطبيقاته ووسائله من خصائص: كالتنوع، والمرونة، والتفاعلية، والحرية في التعبير، التي جعلت كل من تتوافر لديه تلك الوسائل، أن ينشر ويكتب ويعبر في مختلف المجالات باستعمال عدة قوالب ووسائل إعلامية جديدة: «منصات التواصل الاجتماعي، الإذاعة الرقمية، التلفزيون الرقمي، الصحافة الإلكترونية»؛ ما دفع الباحثين إلى الاهتمام بإجراء دراسات في هذا المجال الجديد لتحديد الاتجاهات البحثية والنظريات الجديدة (حسام، 2022).

دراسة عياد، (2021)، هدفت الدراسة إلى فهم وتحليل وتفسير فاعلية توظيف الإعلام الترموي الرقمي في معالجة قضايا التنمية المستدامة، والتأثير على اهتمام واتجاهات المواطنين نحو المشاركة في تحقيقها. تنتمي الدراسة إلى البحوث الكيفية ذات مدخل التحليل الموضوعي التي تعتمد على منهج المسح. وتمثل مجتمع الدراسة في الصفحات الترموية على موقع الفيسبوك الخاصة بأنشطة ومبادرات التنمية المجتمعية وأهداف التنمية المستدامة في مصر، وتم جمع البيانات بواسطة أداة تحليل المضمون لعينة قوامها خمس صفحات على الموقع. ومن نتائج الدراسة أنه تم توظيف موقع الفيسبوك كوسيلة من وسائل الإعلام الترموي الرقمي في التركيز على معالجة قضايا محورين من محاور التنمية المستدامة الثلاثة (الاقتصادية والاجتماعية والبيئية)، فكان الاهتمام بالقضايا الاقتصادية والاجتماعية، وتقديم الخدمات التي تسهم في معالجة تلك القضايا (عياد، 2021).

2 - الدراسات الأجنبية:

دراسة Bharat Dhiman (2023)، تهدف هذه الورقة البحثية إلى تقديم لمحة عامة عن دور وسائل الإعلام في تعزيز القيم من أجل التنمية المستدامة. تتطلب التنمية المستدامة تحولاً في الفرد والقيم الجماعية وفهماً أعمق للترابط واليقظة، حيث يمكن لوسائل الإعلام أن تؤدي دوراً حاسماً في نشر المعلومات، وتشكيل الرأي العام، وتعزيز التغييرات السلوكية الإيجابية. ومن خلال ممارسات التأمل يمكن تعزيز اليقظة الذهنية واتخاذ القرارات القائمة على القيم، والإسهام في التنمية المستدامة. وتستكشف هذه الورقة إمكانيات وسائل الإعلام والتأمل باعتبارهما نهجين متكاملين لتعزيز قيم وممارسات التنمية المستدامة. أوضحت الدراسة في نتائجها أنه يمكننا مواجهة التحديات والتكيف مع التغيير، والتأكد من أن جهودنا تسهم بشكل إيجابي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. خلاصة القول إن دور الإعلام في تعزيز القيم والتأمل من أجل التنمية المستدامة ضروري. هذا ومن خلال تسخير قوة وسائل الإعلام للإعلام والإلهام والمشاركة في أثناء التكامل وممارسات اليقظة الذهنية، يمكننا تعزيز فهم أكبر وتعاطف والتزام بقيم التنمية المستدامة، والإسهام بنهاية المطاف في عالم أكثر استدامة وانسجاماً (Bharat Dhiman, 2023).

دراسة Youssef (2022): يعرض البحث لمحة عامة عن دور الاقتصاد الرقمي في تعزيز الاستدامة وتحقيق أهداف التنمية المستدامة. يشمل الاقتصاد الرقمي استخدام التقنيات الرقمية والاتصال والابتكار القائم على البيانات لتحويل الصناعات وتسهيل النمو الاقتصادي. ولديها القدرة على تعزيز التنمية المستدامة من خلال سبل مختلفة. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وأوضحت نتائج الدراسة أن الاقتصاد الرقمي يتمتع بالقدرة على تحفيز التنمية المستدامة من خلال تعزيز كفاءة استخدام الموارد، والشمولية، والنمو الاقتصادي، واتخاذ القرارات القائمة على الأدلة. إن اغتنام الفرص التي يوفرها الاقتصاد الرقمي مع معالجة التحديات المرتبطة به يمكن أن يمهّد الطريق لمستقبل أكثر استدامة وازدهاراً (Youssef, 2022).

دراسة (Elgohary, Esam, 2022): تهدف الدراسة إلى تركيز الضوء على مفهوم التنمية المستدامة وكيفية إسهام صناعة الاتصالات وتقنية المعلومات في تحقيق التنمية المستدامة؛ لذلك، تستعرض هذه الورقة أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر وتشرح كيف أثرت تكنولوجيا المعلومات في كل هدف، ثم تعرض مساعي

الحكومة المصرية للاستفادة من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تحقيق التنمية المستدامة. لذا اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي. تم جمع المعلومات المطلوبة من مختلف الأبحاث والتقارير والمواقع الإلكترونية من أجل تجميع نهج شامل لمساعي مصر لتحقيق التنمية المستدامة من خلال التحول الرقمي. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها: أنه على الرغم من الإنجازات التي حققتها مصر في مجال التحول الرقمي، إلا أن مصر لا تزال في المراحل الأولى، ولديها مستويات أقل من الاستثمارات في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي تركز على أهداف التنمية المستدامة. كما أن سرعة الإنترنت ومعدل استخدامه ما زالا أقل من المعدل العالمي (Elgohary, Esam, 2022).

دراسة De Luca Francesco, Lea Iaia (2022): استهدفت الدراسة التحقيق في خصائص منشورات وسائل التواصل الاجتماعي التي تؤدي إلى زيادة مشاركة أصحاب المصلحة في أوروبا. وقام الباحثون بتحديد أي من أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر للأمم المتحدة (SDGs). وعلى المستوى المنهجي تم تطبيق طريقة كشف التفاعل التلقائي بمربع كاي لتصنيف منشورات وسائل التواصل الاجتماعي بناءً على مستويات مشاركتها. وتم تحليل التغريدات التي نشرتها الشركات عام 2019 على تويتر التي تنشر أيضاً تقارير الاستدامة حول مبادرة إعداد التقارير العالمية. جاءت العينة النهائية بناءً على 3045 تغريدة من 173 شركة من مختلف الصناعات والبلدان. ومن نتائج الدراسة: لقد وجد أن تغريدة الخصائص مثل نوع المحتوى (SDGs) واستخدام الهاشتاجات ووجود الرابط وعدد الأحرف ونوع الصناعة والبلد؛ إذ تؤثر الشركة بشكل كبير في معدلات مشاركة أصحاب المصلحة. إن أهم أهداف SGD هي الشراكات من أجل الأهداف، والعمل المناخي، والحد من عدم المساواة، والحياة تحت الماء، والحياة على الأرض، والمساواة بين الجنسين. ومن ثم، فهذه الدراسة تتناول توصيل أهداف التنمية المستدامة من قبل الشركات عبر وسائل التواصل الاجتماعي لتحديد أهداف التنمية المستدامة؛ إذ تعدّ الأكثر أهمية وتعزز مشاركة أصحاب المصلحة بشكل أكبر (Francesco, Lea Iaia, 2022).

التعليق على الدراسات السابقة

نستنتج من العرض السابق للدراسات والبحوث العربية والأجنبية التي تناولت قضية التنمية المستدامة ودور الإعلام الرقمي في تعزيزها، أن الغالبية العظمى من تلك

الدراسات قد تناولت هذه القضية بالتركيز على العلاقة بين الإعلام بعامة، والإعلام التكموي بخاصة، والتنمية المستدامة بأبعادها المختلفة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. بينما اهتمت دراسات أخرى بالكشف عن العلاقة بين التكنولوجيا الرقمية أو الإعلام الرقمي بوسائله المختلفة ودورهما في تحقيق التنمية المستدامة. وثمة دراسات أخرى تناولت دور الإعلام البيئي في تعزيز التنمية المستدامة.

وهذا يعني أن جميع الدراسات قد تناولت دور الإعلام الحديث بوسائله المختلفة في تحقيق التنمية المستدامة من زوايا وجوانب مختلفة. وفيما يتعلق بالإجراءات المنهجية التي اتبعتها تلك الدراسات، فإن الغالبية العظمى من الدراسات تُعد دراسات وصفية، لذلك اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، وبعضها اعتمد على منهج المسح الاجتماعي. ومن ثم، اعتمدت تلك الدراسات على الاستبانة أو المقابلة كأدوات لجمع البيانات الميدانية. واعتمدت دراسات أخرى على منهج التحليل الكيفي، وخاصة تلك الدراسات النظرية التحليلية التي انطلقت من تحليل الأدبيات والدراسات التي تناولت التنمية المستدامة.

وقد توصلت تلك الدراسات سواء النظرية التحليلية أو تلك التي اعتمدت على دراسات ميدانية إلى نتائج مهمة فسرت من خلالها الدور المهم الذي يؤديه الإعلام الرقمي بوسائله المختلفة في تعزيز التنمية المستدامة. هذه النتائج يمكن الاستفادة منها بمقارنتها بالنتائج التي تسفر عنها دراستنا هذه، وذلك لبيان أوجه الاتفاق والاختلاف من ناحية، وإبراز أهمية دراستنا من ناحية أخرى. إضافة إلى أن الباحث قد استفاد من الاطلاع على تلك الدراسات والبحوث الحديثة العربية والأجنبية في جوانب عدة منها: بلورة مشكلة الدراسة، المتمثلة في دور الإعلام الرقمي في تعزيز التنمية المستدامة، وتعريف المفاهيم الأساسية التي تضمنتها هذه الدراسة، وكذلك تحديد الأهداف والتساؤلات، والإجراءات المنهجية التي اعتمد عليها، هذا فضلاً عن تحديد المداخل النظرية التي يمكن الاستفادة منها في تحليل وتفسير مدى تأثير الإعلام الرقمي في تعزيز التنمية المستدامة بجوانبها وأبعادها المختلفة.

النظريات المفسرة لموضوع الدراسة

1 - نظرية الاستخدامات والإشباعات: يعتمد مدخل الاستخدامات والإشباعات على بعض الحقائق السيكلوجية، وهي أن كل فرد لديه بناء خاص للاهتمامات والاحتياجات والقيم التي تؤدي دوراً مهماً في تشكيل اختياراته من وسائل. ومن أهم

الافتراضات التي يقوم عليها هذا المدخل: إن جمهور وسائل الاتصال إيجابي، فهو يختار وينتقي من وسائل الاتصال ما يفضله وما يتفق مع قيمه واتجاهاته واهتماماته الخاصة. وإن الفروق الفردية للأفراد هي التي تتحكم في حاجاتهم واختياراتهم لوسائل الإعلام. فضلاً عن أن أفراد الجمهور يستطيعون دائماً تحديد حاجاتهم ودوافعهم، وبالتالي يختارون الوسائل التي تشبع تلك الحاجات. وتقوم هذه النظرية في ظل التكنولوجيا الجديدة بمعرفة ما تقدمه هذه التكنولوجيا من خدمات لمستخدميها، وإيضاح مدى إسهام هذه الخدمات في توصيل المعلومات ومعرفة الإشباع التي تحققها (شفيق، 2014).

2 - نظرية الغرس الثقافي: تعدّ نظرية الغرس الثقافي إطاراً اجتماعياً اتصالياً مصمماً للكشف عن التأثيرات الدائمة لاستهلاك وسائل الإعلام، مع التركيز بشكل أساسي على التلفازيون. تفترض النظرية في جوهرها فرضية مؤداها: أن الأفراد الذين يقضون وقتاً أطول في مشاهدة التلفزيون يميلون إلى إدراك العالم الحقيقي من خلال عدسة تشكّلها الصور السائدة في الرسائل التلفيزونية. وترى النظرية أن التعرض المتزايد للمحتوى التلفيزوني الذي يتميز بأنماط متكررة من الرسائل والصور يؤدي إلى حدوث تحولات في تصورات الأفراد. كما أنها تؤدي دوراً محورياً في تشكيل النسيج الثقافي من خلال تعزيز الافتراضات المشتركة حول العالم. كما ترى النظرية أن التلفزيون قد أخذ الدور الذي كانت تقوم به الأسرة والمدرسة والكنائس سابقاً في المجتمع، وهي وظيفة التثقيف (Gerbner, G, Gross, 1976).

3 - نظرية التحول الرقمي: تعدّ هذه النظرية من أهم النظريات الجديدة في الإعلام الجديد، وتكاد تكون النظرية الوحيدة التي اتفق عليها الباحثون في الاتصال على أنها نظرية الإعلام الجديد. ومن أهم فرضيات النظرية: أن وسائل الإعلام تستجيب مثل الأنظمة الأخرى للضغوط الخارجية، وتتجه نحو إعادة تنظيم نفسها وتتطور مثل الكائنات الحية لكي تزيد من فرص بقائها على قيد الحياة. وعندما يظهر نمط اتصالي جديد ويتطور، فإنه يؤثر على مر الزمن وبدرجات متفاوتة في تطور كل أنماط الاتصال القائمة.

لقد دعمت البحوث القليلة التي تناولت هذه النظرية الأفكار الرئيسة التي تستند إليها، وظهرت مفاهيم مثل: التحول الرقمي، ومفهوم إحلال وسائل الإعلام، والإحلال الرقمي الوظيفي، والإحلال الوظيفي (وسار، 2019).

4 - المدخل الاجتماعي للتنمية المستدامة: إن الاهتمام بمفهوم التنمية ليس جديداً، حيث يُرجعه المهتمون إلى القرن التاسع عشر، لكن الاهتمام بقضية استدامة التنمية يعدّ حديثاً. وقد تزايد هذا الاهتمام خلال العقود الأخيرة، فالاستدامة من المنظور الاجتماعي تعني الاهتمام بتوفير فرص الحصول على العمل والخدمات العامة، وكيفية تحقيق النمو الذي يأخذ بعين الاعتبار الصحة والتعليم والعدالة. والاستدامة تهتم بالجانب الإنساني بكل أبعاده: الاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية، وإن ذلك لن يتم إلا بالقضاء على كل أشكال الخلل والفوارق سواء أكانت داخل المجتمع نفسه، أي بين مختلف الفئات الاجتماعية التي تشكله، أم بين الدول المتقدمة والدول النامية أم بين مختلف الأجيال.

وتشمل التنمية الاجتماعية قضايا الفقر والبطالة ونوعية الحياة والتعليم والنمو السكاني. فلا يمكن تحقيق التنمية الاجتماعية من دون الوصول بالإنسان إلى حد مقبول لمستوى المعيشة، ويكون ذلك بتوفير التعليم والصحة والسكن اللائق والعمل المناسب لقدرات الإنسان، وكذلك الأمن والتأمين الاجتماعي، والقضاء على الاستغلال وعدم تكافؤ الفرص. والواقع أن التنمية الاجتماعية المستدامة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالنمو والتطور الاقتصادي والبيئي، وأن تحقيق التنمية المستدامة يمر عبر معالجة المسائل الاجتماعية، ومن بينها وأهمها مشكلتا العمل والبطالة (الكبيسي، 2019).

5 - البنائية الوظيفية: تعدّ نظرية البنائية الوظيفية أحد المداخل النظرية الأساسية لدراسة وسائل التواصل الاجتماعي ووظائفها المختلفة، وكذا الآثار المترتبة على استخدام تلك الوسائل سواء بالنسبة للفرد المستخدم أو الأسرة أو المجتمع بصورة عامة. فالنظرية الوظيفية هي النظرية السوسيولوجية التي يمكن من خلالها دراسة الأنساق الاجتماعية، حيث تصور النظرية المجتمع على أنه مجموعة من الأنساق المترابطة مع بعضها بعضاً، وأن النظام الاجتماعي يقوم على مبدأ الاعتماد المتبادل بين الأجزاء أو الأنساق الفرعية، أي النظم الاجتماعية التي يعدّ النسق الإعلامي أحدها. وأن أي تغيير يطرأ على أي جزء من أجزاء البناء الاجتماعي يصاحبه بالضرورة تغيرات مماثلة في الأجزاء الأخرى المكونة للبناء الاجتماعي (مهوورباشة، 2018).

المدخل النظري الملائم للدراسة

نستخلص من العرض السابق للنظريات السوسيولوجية المختلفة التي تناولت بالتحليل والتفسير قضية التنمية المستدامة، وكذلك النظريات الإعلامية التي تناولت

دور وسائل الإعلام الرقمي وما تقدمه من ثقافة إعلامية، أنه يمكن الاستفادة من المقولات الأساسية لنظرية الاستخدامات والإشباع في ما يتعلق بتأثير تلك الوسائل الرقمية في تشكيل قيم واتجاهات أرباب الأسر، ومن ثم سلوكياته واهتماماته بشأن تقييمه لدور الإعلام الرقمي في تعزيز أهداف التنمية المستدامة.

كما يمكن الاستفادة من مقولات نظرية الغرس الثقافي في أن تعرض أرباب الأسر في المجتمع البحريني لوسائل الإعلام الرقمية يسهم في تشكيل ثقافتهم، ما يؤثر بالتالي في اتجاهاتهم وتقييمهم لدور الثقافة الإعلامية في نشر أهداف ومجالات وإستراتيجيات التنمية المستدامة وأبعادها المختلفة.

وفيما يتعلق بالاستفادة من مقولات النظرية البنائية الوظيفية، فيمكن الاستفادة منها في تفسير الآثار التي تترتب على استخدام وسائل الإعلام الرقمية؛ لأن تلك الوسائل تحقق أهدافاً وظيفية محددة تقوم عليها المؤسسات والتطبيقات والوسائل المختلفة التي تحمل أيضاً وسائل اتصالية تقوم بأدوار لتحقيق أهداف المستخدمين لها مثل: التعليم، التعلم، التثقيف، نقل المعلومات، الأخبار، الترفيه والتسلية وغير ذلك من وظائف متعددة. ومن ثم، يمكن القول إن النظرية الوظيفية من خلال التحليل الوظيفي لوسائل الإعلام قد أثبتت أنه يمكن إدراج الاتصال ووسائله ضمن المكونات الحتمية للبناء الاجتماعي، حيث يمثل الإعلام بوسائله المختلفة التقليدية والرقمية نسقاً فرعياً ضمن الأنساق الاجتماعية الأخرى المكونة للبناء الاجتماعي، ومن ثم، يؤدي الإعلام بوسائله المختلفة أدواراً متعددة في المجتمع. كما أن النظرية تساعد في فهم وتفسير الآثار المترتبة على استخدام تلك الوسائل في تشكيل ثقافة المواطنين، ومن ثم تشكيل قيمهم واتجاهاتهم وسلوكياتهم نحو التنمية المستدامة وإنجازاتها على مختلف الأصعدة.

والخلاصة، إن الاستفادة من المقولات والفرضيات الأساسية لتلك النظريات يمكن أن تشكل مدخلاً نظرياً شمولياً مناسباً لتفسير دور وسائل الإعلام الرقمي، وما ينشده من ثقافة إعلامية لدى المواطن البحريني تسهم في تشكيل قيمه ومعارفه واتجاهاته وتقييمه للإنجازات التي تحققت في مجال التنمية المستدامة في جوانبها المختلفة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

الإجراءات المنهجية للدراسة

1 - نوع الدراسة والمنهج المستخدم: تنتمي الدراسة إلى الدراسات الوصفية، حيث تستهدف وصف وتحليل دور الإعلام الرقمي في تعزيز أهداف التنمية المستدامة

لدى أرباب الأسر في المجتمع البحريني، ومن ثم، تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من تحليل الدراسات والبحوث التي تناولت دور الإعلام الرقمي من خلال وسائله المختلفة في تعزيز التنمية المستدامة، وأيضاً الوصف والتحليل الكمي لبيانات الدراسة الميدانية التي تعكس أهداف الدراسة وتجب عن تساؤلاتها.

2 - مجالات الدراسة:

أ - المجال المكاني: المجتمع البحريني، حيث تم إجراء الدراسة الميدانية في مدينة المنامة بوصفها العاصمة، والتي تضم عينة متباينة من الأسر البحرينية من مستويات اجتماعية، واقتصادية، وثقافية متنوعة، ومتباينة.

ب - عينة الدراسة: تم اختيار عينة غير عشوائية بالطريقة العمدية من أرباب الأسر في المجتمع البحريني بلغت 204 مفردة من الجنسين (ذكوراً وإناثاً) ومن مستويات تعليمية واجتماعية مختلفة.

ج- المجال الزمني للدراسة: أُجريت الدراسة الميدانية لجمع البيانات خلال الفترة من مايو إلى يوليو 2024.

3 - أداة الدراسة: اعتمدت الدراسة على الاستبانة لجمع البيانات الميدانية، حيث تضمنت الاستبانة عدة محاور أساسية تمثلت في الآتي: أولاً: البيانات الأساسية. ثانياً: دور وسائل الإعلام الرقمي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. ثالثاً: دوافع اعتماد المواطن البحريني على وسائل الإعلام الرقمي في متابعة إستراتيجيات التنمية المستدامة. رابعاً: اتجاهات المواطن البحريني نحو أسلوب تناول وسائل الإعلام الرقمي لإستراتيجيات التنمية المستدامة. خامساً: التأثيرات الناتجة من متابعة إستراتيجيات التنمية المستدامة من خلال وسائل الإعلام الرقمي. وبعد الانتهاء من إعداد الاستبانة تم عرضها على مجموعة من الاختصاصيين في علم الاجتماع والإعلام لإجراء عملية تحكيم للاستبانة، وبعد الانتهاء من عملية التحكيم، تم الاستفادة من جميع ملاحظات المحكمين في تعديل الاستبانة وصياغتها بشكل نهائي، وتحويلها إلى استبانة إلكترونية وتوزيعها على عينة الدراسة.

الاثبات والصدق للمقاييس

تضمنت الاستبانة ثلاثة مقاييس خماسية، وتم عمل الثبات والصدق لتلك المقاييس، وكان مرتفعاً كما هو موضح في جدول 1.

جدول 1

يوضح الثبات والصدق للمقاييس

الصدق	معامل الثبات (ألفا كرونباخ)	عدد الفقرات	
0,971	0,942	8	دور وسائل الإعلام الرقمي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة
0,959	0,919	7	دوافع الاعتماد على وسائل الإعلام الرقمي في متابعة إستراتيجيات التنمية المستدامة
0,928	0,861	7	الاتجاهات نحو أسلوب تناول وسائل الإعلام الرقمي لإستراتيجيات التنمية المستدامة

مقياس ليكرت الخماسي

جدول 2

يوضح مقياس ليكرت الخماسي

الاتجاه	
من 1 إلى 1,79	لا أوافق بشدة
1,80 إلى 2,59	لا أوافق
2,60 إلى 3,39	محايد
3,40 إلى 4,19	موافق
4,20 إلى 5	موافق بشدة

4 - الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات: تم إدخال البيانات

بعد مراجعتها في برنامج التحليلات الإحصائية (SPSS) لاستخراج الجداول التكرارية البسيطة والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وبعض الجداول الارتباطية التي تقيس العلاقات والفروق ذات الدلالة الإحصائية بين بعض المتغيرات (T-test).

الدراسة الميدانية: تحليل البيانات وتفسيرها

أولاً: الخصائص الديموغرافية والاجتماعية لعينة الدراسة

كشفت البيانات الميدانية بالنسبة لمتغير السن أن الفئة العمرية (40 - أقل من 45) سنة قد جاءت في المرتبة الأولى بنسبة بلغت 29,9%، تليها الفئة العمرية (35 - أقل من 40) سنة في المرتبة الثانية بنسبة بلغت 26,0%، ثم الفئة العمرية (50 سنة

فأكثر) بنسبة استجابات بلغت 21,6% من إجمالي العينة. أما الفئات العمرية الأخرى الموضحة في الجدول، فقد جاءت بنسب أقل ومتقاربة راوحت بين 4,9% و 10,3%.

أما بالنسبة لمتغير النوع، فقد كشفت البيانات الموضحة في جدول 2 أن فئة الإناث قد احتلت المرتبة الأولى، وذلك بنسبة بلغت 75,0%، مقابل نسبة الذكور التي بلغت 25,0% من إجمالي العينة. أما فيما يتعلق بمتغير الحالة الاجتماعية، فقد جاءت فئة المتزوج في المرتبة الأولى، وذلك بنسبة استجابات بلغت 88,2% من إجمالي العينة مقابل نسب بسيطة ومتقاربة بالنسبة للفئتين: مطلق وأرمل التي راوحت بين 2,9% و 8,8% من إجمالي العينة. وبالنسبة لتصنيف عينة الدراسة وفقاً للمستوى التعليمي، فقد بلغت نسبة من يحملون شهادة جامعية في المرتبة الأولى بنسبة استجابات بلغت 60,8%، تليها فئة الحاصلين على الثانوية بنسبة لم تتجاوز 18,6%، تليها فئة الحاصلين على تعليم فوق الجامعي (ماجستير أو دكتوراه) بنسبة بلغت 26,7%، وأخيراً نسبة الحاصلين على شهادة الإعدادية لم تتجاوز نسبتهم 3,9% من إجمالي العينة. وفيما يتعلق بمتغير محل الإقامة، فقد كشفت البيانات الموضحة في جدول 2 أن 56,9% من إجمالي العينة يعيشون في المدينة، بينما 43,1% يعيشون في القرية.

وفيما يتعلق بمتغير المهنة، فإن البيانات الموضحة في جدول 2 تشير إلى أن 28,4% من إجمالي العينة يعملون في وظائف حكومية، بينما تبلغ نسبة المتقاعدين وربات المنازل فقد جاءت متساوية، حيث بلغت 25,0% لكل منهما. أما من يعملون في مهن حرفية، فقد بلغت 23,0% من إجمالي العينة. أما نسبة من يعملون في القطاع الخاص، فقد بلغت 18,1%. وأخيراً نسبة العاملين في مجال الأعمال الحرة، فقد جاءت منخفضة، حيث بلغت 5,4% من إجمالي العينة. وتشير تلك البيانات إلى أن عينة الدراسة قد تضمنت مهناً مختلفة، وهو الأمر الذي ينعكس على أوضاعهم الاقتصادية والمادية ومستوياتهم المعيشية، ومدى تأثير تلك الأوضاع على آرائهم ووجهات نظرهم فيما يتعلق بمحاور الدراسة.

أما بالنسبة لمتغير متوسط الدخل الشهري للأسرة، فقد أوضحت البيانات أن من تراوح دخولهم الشهرية بين 500 إلى أقل من 1000 دينار شهرياً، احتلت نسبتهم المرتبة الأولى إذ بلغت 31,4%. أما نسبة من تراوح دخولهم الشهرية أقل من 500 دينار، فقد بلغت 28,4%، تليها من تراوح مستويات دخولهم الشهرية بين 1000 إلى أقل من 1500 دينار بنسبة 16,2% من إجمالي العينة. وأن من تراوح مستويات دخولهم الشهرية بين 1500 وأقل من 2000 دينار، فقد بلغت 13,2%، وأخيراً من تتجاوز دخولهم الشهرية 2000 دينار، فقد بلغت نسبتهم 10,8% من إجمالي العينة. وتعكس مستويات الدخل المتباينة التباين في المستويات التعليمية من ناحية، وتباين المهن التي يعملون بها من ناحية أخرى.

ثانياً: دور وسائل الإعلام الرقمي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة

لقد كشفت بيانات الدراسة الميدانية عن تنوع وتباين الأدوار التي تقوم بها وسائل الإعلام الرقمي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، حيث جاء ترتيب هذه الأدوار وفقاً لأهميتها حسب أهميتها على النحو الآتي: إن الإعلام الرقمي يسهم في خلق الوعي الثقافي لدى الشباب بتعزيز إسهام الأسر المنتجة في الاقتصاد، حيث جاء هذا المتغير في المرتبة الأولى بمتوسط 3,98 وانحراف معياري 0,812. أما المتغيرات: (يسهم الإعلام الرقمي في زيادة الوعي الثقافي للشباب نحو تحسين فاعلية وكفاءة منظومة الخدمات الاجتماعية، ومتغير تعزيز الثقافة الإعلامية الرقمية ثقافة العمل التطوعي، وأن الإعلام الرقمي يساعد في تعزيز تنمية الاقتصاد الرقمي، وأخيراً أن الإعلام الرقمي يساعد في الحكم على البرامج التنموية الجديدة في ضوء احتياجات المجتمع البحريني)، هذه الأدوار جميعها احتلت المرتبة الثانية من وجهة نظر أرباب الأسر عينة الدراسات، حيث جاءت بمتوسطات متساوية بلغت 3,90، وبانحرافات معيارية متباينة، 0,821، 0,765، 0,841، 0,804 على التوالي.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (بلباي، 2022)، التي أكدت على أن التحول الرقمي يسهم في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، كما تتفق مع نتائج دراسة (Al Serhan, 2022)، التي أشارت إلى أن الإعلام الرقمي يتولى دوراً فاعلاً ومؤثراً في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

في حين جاء المتغير المتمثل في أن الإعلام الرقمي يساعد على إدراج إستراتيجيات التنمية المستدامة ضمن اهتمامات المواطن البحريني في المرتبة الثالثة، بمتوسط 3,87، وانحراف معياري 0,847.

أما المتغير (إن الاعلام الرقمي يساعد على زيادة الاقتناع بأهمية إستراتيجيات التنمية المستدامة)، فقد احتل المرتبة الرابعة من حيث درجة أهميته من وجهة نظر المبحوثين، وذلك بمتوسط 3,82، وانحراف معياري 0,853. وأخيراً إن للإعلام الرقمي دوراً في توفير كافة المعلومات الخاصة بإستراتيجيات التنمية المستدامة في المرتبة الخامسة بمتوسط 3,77، وانحراف معياري 0,877.

تشير البيانات والتحليلات الإحصائية الموضحة في جدول ٢ إلى أن الإعلام الرقمي يؤدي أدواراً متعددة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة؛ إذ تراوح تلك الأدوار بين توفير كافة المعلومات التي تتعلق بإستراتيجيات التنمية المستدامة، وأنه يسهم في رفع مستوى الوعي الثقافي بتعزيز ثقافة العمل التطوعي، وتعزيز تنمية الاقتصاد

الرقمي، وأنه يساهم كذلك في تقييم البرامج التنموية في ضوء احتياجات المجتمع البحريني، فضلاً عن أنه يساهم في زيادة الوعي الثقافي للشباب نحو تحسين فاعلية وكفاءة منظومة الخدمات الاجتماعية.

ثالثاً: دوافع اعتماد المواطن البحريني على وسائل الإعلام الرقمي في متابعة إستراتيجيات التنمية المستدامة

تكشف التحليلات الإحصائية لبيانات الدراسة الميدانية أن ثمة مجموعة من الدوافع والأسباب التي تدفع المواطن البحريني إلى الاعتماد على وسائل الإعلام الرقمي في متابعة إستراتيجيات التنمية المستدامة، جاء ترتيب تلك الأسباب حسب أهميتها من وجهة نظر المبحوثين على النحو الآتي: إن تلك الوسائل تساهم في الترويج لإستراتيجيات وأهداف التنمية المستدامة إعلامياً، قد جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط 3,93، وانحراف معياري 0,684. وفي المرتبة الثانية جاء توفر الخدمات التفاعلية كإضافة صور وفيديوهات في المرتبة الثانية بمتوسط 3,90، وانحراف معياري 0,750. أما متابعة تطور المدن في ظل تطبيق التنمية المستدامة، فقد احتل المرتبة الثالثة بمتوسط 3,89، وانحراف معياري 0,693.

في حين جاء المتغير: إن هذه الوسائل تتحدث عن نجاح هذه الإستراتيجيات يزيد من قناعات المواطن بها في المرتبة الرابعة بمتوسط 3,87، وانحراف معياري 0,738. في حين جاءت المشاركة في المناقشات مع الآخرين والاطلاع على آرائهم المختلفة حول إستراتيجيات التنمية المستدامة في المرتبة الخامسة بمتوسط 3,86، وانحراف معياري 0,759. وفي المرتبة السادسة جاء متغير الموضوعية في نقل الأحداث الخاصة بإستراتيجيات التنمية المستدامة بمتوسط 3,72، وانحراف معياري 0,754. وأخيراً جاء متغير الثقة والمصداقية بما يتم تقديمه عبر وسائل الإعلام الرقمي حول قضايا التنمية المستدامة بمتوسط 3,69 وانحراف معياري 0,679.

نستنتج من التحليلات السابقة أن ثمة مجموعة من العوامل والأسباب التي تدفع المواطن البحريني إلى الاعتماد على وسائل الإعلام الرقمي في متابعة إستراتيجيات التنمية المستدامة. وهذه العوامل راوحت بين الموضوعية والثقة والمصداقية في نقل الأخبار عن إستراتيجيات التنمية المستدامة، إضافة إلى أن تلك الوسائل تتميز بنشر المعلومات والصور والتحليلات والفيديوهات عما تم إنجازه من أهداف التنمية المستدامة.

وفيما يتعلق بمدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متغير السن ودوافع اعتماد المواطن البحريني على وسائل الإعلام الرقمي في متابعة إستراتيجيات التنمية المستدامة، فيمكن الكشف عنها من التحليلات الإحصائية الموضحة في جدول 3.

جدول 3

مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متغير السن ودوافع اعتماد المواطن البحريني على وسائل الإعلام الرقمي في متابعة إستراتيجيات التنمية المستدامة

المتغيرات	السن		25 - أقل		30 - أقل		35 - أقل		40 - أقل		45 - أقل		50 سنة		2 كما	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الحصول على المعلومات	15	88,2	7	70,0	44	83,0	56	94,9	21	100,0	41	93,2	11,986	**		
التسليه والترفيه	14	82,4	10	100,0	40	75,5	32	54,2	13	61,9	23	52,3	14,441	*		
الحصول على صداقات جديدة	2	11,8	2	20,0	1	1,9	1	1,7	1	4,8	0	0	14,441	*		
بحكم العادة	3	17,6	2	20,0	8	15,1	11	18,6	4	19,0	9	20,5	0,538			
عدد المستجيبين	17	-	10	-	53	-	59	-	21	-	44	-				
ن = 204																

*دالة عند مستوى 0,01، **دالة عند مستوى 0,05

تشير التحليلات الإحصائية الموضحة في جدول 3 إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية 0,01 بالنسبة للمتغير (التسليه والترفيه)، حيث جاءت تلك الفروق لصالح الفئة العمرية (30 - أقل من 35 سنة)، فقد بلغت نسبة الاستجابات 100 % مقارنة بالنسب التي حصلت عليها الفئات العمرية الأخرى. كما تكشف التحليلات أيضاً وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية 0,01 بالنسبة للمتغير (الحصول على صداقات جديدة)، حيث جاءت تلك الفروق لصالح الفئة العمرية نفسها (30 - أقل من 35 سنة)، وذلك بنسبة استجابات بلغت 20,0 % مقارنة بالنسب التي حصلت عليها الفئات العمرية الأخرى الموضحة في جدول 3. وهو يشير أيضاً إلى ما يدفع هذه الفئة الشبابية لاستخدام وسائل الإعلام الرقمي في الحصول على صداقات جديدة أكثر من الفئات العمرية الأخرى.

كما توضح التحليلات الإحصائية أيضاً وجود فروق دالة إحصائياً عن مستوى معنوية 0,05 بالنسبة للمتغير (الحصول على المعلومات)، حيث جاءت تلك الفروق

لصالح الفئة العمرية (45 - أقل من 50 سنة)، بنسبة استجابات بلغت 100%، تليها الفئة العمرية (40 - أقل من 45 سنة) بنسبة بلغت 94,4%، ثم الفئة العمرية (50 سنة فأكثر) بنسبة استجابات بلغت 93,2%، ثم الفئات العمرية الأخرى الموضحة في جدول 3 وينسب متباينة.

رابعاً: اتجاهات المواطن البحريني نحو أسلوب تناول وسائل الإعلام الرقمي لإستراتيجيات التنمية المستدامة

جدول 4

اتجاهات المواطن البحريني نحو أسلوب تناول وسائل الإعلام الرقمي لإستراتيجيات التنمية المستدامة

الفرقات	المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب الاتجاه
نقص المصادقية في تناولها لقضايا التنمية المستدامة.	3,55	0,789	7 موافق
التركيز على موضوعات وقضايا دون الأخرى.	3,79	0,749	1 موافق
الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية في تغطيتها للأحداث.	3,70	0,752	2 موافق
معالجة كل قضية بما يتناسب مع قيمتها ودرجة أهميتها.	3,69	0,761	3 موافق
اقتصار التغطية على مجرد ردود أفعال لواقع محدد.	3,62	0,795	4 موافق
التوازن في نقل المعلومات الخاصة بقضايا التنمية المستدامة.	3,61	0,745	5 موافق
سطحية في تناولها لإستراتيجيات التنمية المستدامة.	3,60	0,772	6 موافق

تكشف التحليلات الإحصائية الموضحة في جدول 4 عن اتجاهات المواطن البحريني وتقييمه لأسلوب تناول وسائل الإعلام الرقمي لإستراتيجيات التنمية المستدامة، حيث تباينت وجهات نظر المبحوثين وجاءت على النحو الآتي: جاء المتغير (التركيز على موضوعات وقضايا دون الأخرى) في المرتبة الأولى بمتوسط 3,79 وانحراف معياري 0,749، يليه في المرتبة الثانية المتغير (الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية في تغطيتها للأحداث) بمتوسط 3,70 وانحراف معياري 0,752، ثم جاء المتغير (معالجة كل قضية بما يتناسب مع قيمتها ودرجة أهميتها)، وذلك بمتوسط 3,69 وانحراف معياري 0,761، أما المتغير (اقتصار التغطية على مجرد ردود أفعال لواقع محدد)، فقد احتل المرتبة الرابعة بمتوسط 3,62 وانحراف معياري 0,795، في حين جاء المتغير (التوازن في نقل المعلومات الخاصة بقضايا التنمية المستدامة) في المرتبة الخامسة، وذلك بمتوسط 3,61 وانحراف معياري 0,745، والمتغير (سطحية في تناولها لإستراتيجيات التنمية المستدامة) بمتوسط 3,60 وانحراف معياري 0,772،

وأخيراً جاء المتغير (نقص المصداقية في تناولها لقضايا التنمية المستدامة) بمتوسط 3,55 وانحراف معياري 0,789.

نستنتج من التحليلات السابقة أن آراء المبحوثين ووجهات نظرهم في تقييمهم لأسلوب تناول وسائل الإعلام الرقمي لإستراتيجيات التنمية المستدامة قد اتسمت بالتنوع والتباين، حيث ركزت بعض الآراء على التناول الإيجابي الذي تمثل في الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية في تناولها لإستراتيجية التنمية المستدامة والتوازن في نقل المعلومات الخاصة بتلك الإستراتيجيات، ومعالجة كل قضية بما يتناسب مع قيمتها ودرجة أهميتها.

أما التناول السلبي لتلك الأساليب فقد تمثل في نقص المصداقية في تناولها لهذه القضايا، والتركيز على موضوعات وقضايا من دون الأخرى، واقتصار التغطية على مجرد ردود أفعال لواقع محدد، والسطحية في تناول إستراتيجيات التنمية المستدامة، وهو الأمر الذي يعكس تباين مستوى الوعي الاجتماعي والثقافي للمبحوثين في تقييمهم للأساليب التي يستخدمها الإعلام الرقمي في تناول إستراتيجيات التنمية المستدامة.

خامساً: التأثيرات الناتجة من متابعة إستراتيجيات التنمية المستدامة من خلال الإعلام الرقمي؛

تشير البيانات الميدانية إلى أن متابعة المواطنين البحرينيين لإستراتيجيات التنمية المستدامة من خلال وسائل الإعلام الرقمي نتج منها مجموعة من التأثيرات الوجدانية، يمكن الكشف عنها من البيانات الموضحة في جدول 5.

جدول 5

التأثيرات الوجدانية الناتجة من متابعة إستراتيجيات التنمية المستدامة من خلال وسائل الإعلام الرقمي

التأثيرات الوجدانية	ك	%
تدعيم جهود الحكومة في متابعة التطورات الخاصة بالتنمية المستدامة.	120	58,8
تعزيز قيمة الالتزام نحو أداء الواجب الوطني لدى المواطن البحريني.	124	60,8
الحكم على البرامج التنموية في ضوء احتياجات المجتمع.	98	48,0
المساهمة في تصحيح الصورة الذهنية.	94	46,1
تغذية الشعور بالانتماء والولاء وحب الوطن.	97	47,5
عدد المستجيبين	204	-

*اختيار أكثر من بديل

تشير البيانات الميدانية إلى أن ثمة مجموعة من التأثيرات الوجدانية التي نتجت من متابعة المواطنين البحرينيين لإستراتيجيات التنمية المستدامة من خلال وسائل الإعلام الرقمي، حيث جاء ترتيب تلك التأثيرات من وجهة نظرهم حسب درجة أهميتها على النحو الآتي: في المرتبة الأولى جاء المتغير (تعزيز قيمة الالتزام نحو أداء الواجب الوطني لدى المواطن البحريني) بنسبة استجابات بلغت 60,8% من مجموع الاستجابات، يليه في المرتبة الثانية المتغير (تدعيم جهود الحكومة في متابعة التطورات الخاصة بالتنمية المستدامة)، وذلك بنسبة استجابات بلغت 58,8%، بينما احتل المتغير (الحكم على البرامج التنموية في ضوء احتياجات المجتمع) المرتبة الثالثة، وذلك بنسبة استجابات بلغت 48,0% من مجموع الاستجابات، وفي المرتبة الرابعة جاء المتغير (تغذية الشعور بالانتماء والولاء وحب الوطن)، وذلك بنسبة استجابات بلغت 47,5%، وأخيراً المتغير (المساهمة في تصحيح الصورة الذهنية)، وذلك بنسبة استجابات بلغت 46,1% من مجموع الاستجابات.

نستنتج من التحليلات السابقة أن متابعة المواطنين البحرينيين لما تنشره وسائل الإعلام الرقمي من معلومات وحقائق حول إستراتيجيات التنمية المستدامة قد نتج منها بعض التأثيرات الوجدانية التي تتسم بالإيجابية، تلك التأثيرات راوحت بين تعزيز قيمة الالتزام نحو أداء الواجب الوطني لدى المواطن البحريني، والإسهام في تصحيح الصورة الذهنية للحكومة، وتغذية الشعور بالانتماء والولاء وحب الوطن، إضافة إلى الثقة في الحكومة وتدعيم جهودها في متابعة التطورات الخاصة بإستراتيجيات التنمية المستدامة، وأيضاً حكم المواطنين وتقييمهم للبرامج التنموية في ظل احتياجات المجتمع البحريني.

ولا شك في أن هذه التأثيرات الوجدانية الإيجابية قد صاحبها مجموعة من التأثيرات على الجوانب السلوكية للمواطنين تجاه ما تنشره وسائل الإعلام الرقمي من معلومات وحقائق عن برامج ومشروعات التنمية المستدامة، تلك التأثيرات السلوكية يمكن الكشف عنها من البيانات الموضحة في جدول 6.

جدول 6

التأثيرات السلوكية الناتجة من متابعة إستراتيجيات التنمية المستدامة من خلال وسائل الإعلام الرقمي

التأثيرات السلوكية	ك	%
المساعدة في اتخاذ القرارات الصائبة فيما يخص أهداف وإستراتيجيات التنمية المستدامة.	130	63,7
الإسهام في دعم أنشطة التنمية المستدامة في المجالات المختلفة.	118	57,8
المساعدة في وضع آليات فاعلة تساعد على سرعة الإنجاز (الحكومة الالكترونية).	98	48,0
يصبح الفرد أكثر انخراطاً في الحياة العامة والمشاركة في الترويج السياحي.	91	44,6
التشجيع على الانخراط في الأعمال التطوعية.	98	48,0
الوعي بأهمية الملف المناخي وإعطائه أولوية.	86	42,2
عدد المستجيبين	204	-

*اختيار أكثر من بديل

تكشف البيانات الموضحة في جدول 6 أن التأثيرات الوجدانية التي أفرزتها عملية متابعة المواطنين البحرينيين لإستراتيجيات التنمية المستدامة من خلال وسائل الإعلام الرقمي قد صاحبها مجموعة من الأنماط السلوكية الإيجابية نحو ما تم إنجازه في إستراتيجيات التنمية المستدامة، حيث جاء ترتيب تلك الأنماط السلوكية وفقاً لدرجة أهميتها من وجهة نظر عينة الدراسة على النحو الآتي: نمط (المساعدة في اتخاذ القرارات الصائبة فيما يخص أهداف وإستراتيجيات التنمية المستدامة) الذي احتل المرتبة الأولى بنسبة استجابات بلغت 63,7 من إجمالي الاستجابات. يليه في المرتبة الثانية نمط (المساهمة في دعم أنشطة التنمية المستدامة في المجالات المختلفة)، حيث بلغت نسبة الاستجابات التي تؤكد على هذا النمط السلوكي 57,8%.

أما النمطان السلوكيان: (المساعدة في وضع آليات فاعلة تساعد في سرعة الإنجاز (الحكومة الإلكترونية)، و(التشجيع على الانخراط في الأعمال التطوعية)، فقد احتلا المرتبة الثالثة بنسب استجابات بلغت 48,0% لكل منهما. وفي المرتبة الرابعة جاء النمط السلوكي (إن الفرد أصبح أكثر انخراطاً في الحياة العامة والمشاركة في الترويج السياحي)، وقد بلغت نسبة الاستجابات الدالة على هذا النمط السلوكي 44,6% من مجموع الاستجابات. وأخيراً نمط (الوعي بأهمية الملف المناخي وإعطائه أولوية)، وذلك بنسبة استجابات بلغت 42,2% من مجموع الاستجابات.

نستنتج من التحليلات السابقة أن متابعة المواطنين البحرينيين لإستراتيجيات التنمية المستدامة من خلال ما تنشره وسائل الإعلام الرقمي من معلومات وحقائق تميزت بالدقة والموضوعية والشفافية لإنجازات أهداف وإستراتيجيات التنمية المستدامة قد أحدثت ردود فعل إيجابية من جانب المواطنين؛ ما انعكس بشكل إيجابي على سلوكياتهم تجاه هذه الإنجازات التنموية، وهو الأمر الذي دفعهم للإسهام في دعم أنشطة التنمية المستدامة في المجالات المختلفة، وارتفاع مستوى الوعي الاجتماعي لديهم بأهمية الملف المناخي وإعطائه أولوية، إضافة إلى التشجيع على الانخراط في العمل التطوعي، وأيضاً المساعدة في اتخاذ القرارات الصائبة فيما يخص أهداف وإستراتيجيات التنمية المستدامة، والمساعدة في وضع آليات فاعلة تساعد على سرعة الإنجاز والمتمثلة في الحكومة الالكترونية، علاوة على أن الفرد قد صار أكثر انخراطاً في الحياة العامة والمشاركة بإيجابية في الترويج السياحي.

مناقشة نتائج الدراسة

توصلت التحليلات الميدانية التي قدمتها الدراسة إلى مجموعة من النتائج يمكن توضيحها في ضوء تساؤلات الدراسة على النحو الآتي

السؤال الأول: ما دور الإعلام الرقمي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة؟.

أوضحت التحليلات أن الإعلام الرقمي يؤدي أدواراً متعددة ومؤثرة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة تتمثل في توفير المعلومات التي تتعلق بإستراتيجيات التنمية المستدامة كافة، كما أنه يساهم في رفع مستوى الوعي الثقافي بتعزيز ثقافة العمل التطوعي، وتعزيز تنمية الاقتصاد الرقمي. كما أنه يساهم كذلك في زيادة الوعي الثقافي للشباب نحو تحسين فاعلية وكفاءة منظومة الخدمات الاجتماعية. ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء المقولات النظرية لنظرية الغرس الثقافي ونظرية الاستخدامات والإشباعات. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (جوابرة محمد، 2024) التي أشارت إلى أن الإعلام الرقمي يساهم في زيادة وعي الناس بأهمية التنمية المستدامة، وتعزيز الفهم للتحديات والفرص بها. كما أن الإعلام الرقمي يشجع على التفاعل والمشاركة في مجالات التنمية المستدامة. كما تتفق أيضاً مع نتائج دراسة (بلباي، 2022) التي أكدت على أن التحول الرقمي يساهم في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، كما أنه لم يعد خياراً، بل ضرورة أساسية. وتتفق هذه النتيجة أيضاً مع ما توصلت إليه دراسة (سيغون، 2022) التي أكدت على أن أهم دور يقوم به الإعلام الرقمي هو نشر

المعرفة التي تسهم في خلق المناخ الاجتماعي الذي يدعم عملية التنمية ولا يقف عائقاً أمام تحقيقها. وكذلك دراسة (Al Serhan, 2022) التي أشارت إلى أن الإعلام الرقمي يتولى دوراً فاعلاً ومؤثراً في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

السؤال الثاني: ما دوافع اعتماد المواطن البحريني على وسائل الإعلام الرقمي في متابعة إستراتيجيات التنمية المستدامة؟.

كشفت التحليلات أن هناك مجموعة من العوامل والأسباب التي تدفع المواطن البحريني إلى الاعتماد على وسائل الإعلام الرقمي في متابعة إستراتيجيات التنمية المستدامة تمثلت في الموضوعية والثقة والمصداقية في نقل الأخبار والحقائق عن إستراتيجيات التنمية المستدامة، إضافة إلى أن تلك الوسائل تتميز بنشر المعلومات والحقائق والصور والفيديوهات عما تم إنجازه من أهداف التنمية المستدامة.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (العيساوي، 2023) التي أشارت إلى أن منصات وشبكات التواصل الاجتماعي صارت تمثل بيئة اتصالية رقمية فاعلة لتوعية المجتمع بأهداف التنمية المستدامة، وحثهم على التعاون من أجل تحقيق مجتمع آمن ومستقر ومستدام.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء مقولات النظرية البنائية الوظيفية وخاصة مقولة النسق، حيث يمثل الإعلام الرقمي نسقاً اجتماعياً يؤثر في الأنساق الاجتماعية الأخرى ويتأثر بها، ويتكامل معها في الوقت ذاته.

السؤال الثالث: ما اتجاهات المواطن البحريني نحو أسلوب تناول وسائل الإعلام الرقمي لإستراتيجيات التنمية المستدامة؟.

- أوضحت التحليلات أن آراء المبحوثين وتقييمهم لأسلوب تناول وسائل الإعلام الرقمي لإستراتيجيات التنمية المستدامة قد اتسمت بالتنوع والتباين؛ حيث تركزت آراؤهم على التناول الإيجابي الذي تمثل في المسؤولية الاجتماعية في تناول قضايا التنمية المستدامة، والتوازن في نقل المعلومات والحقائق الخاصة بتلك الإستراتيجيات، ومعالجة كل قضية بما يتناسب مع قيمتها ودرجة أهميتها.

- كما أوضحت التحليلات أن ثمة تناولاً سلبياً لتلك الوسائل والأساليب تمثل في نقص المصداقية في تناولها لتلك القضايا، والتركيز على موضوعات من دون أخرى، واقتصار التغطية على مجرد ردود أفعال لواقع محدد، والسطحية في تناول

إستراتيجيات التنمية المستدامة، وهو الأمر الذي يعكس تباين مستويات الوعي الاجتماعي والثقافي للمبحوثين في تقييمهم للأساليب التي يستخدمها الإعلام الرقمي في تناول إستراتيجيات التنمية المستدامة.

السؤال الرابع: ما التأثيرات الناتجة من متابعة المواطن البحريني لإستراتيجيات التنمية المستدامة في وسائل الإعلام الرقمي؟.

- كشفت التحليلات أن متابعة المواطنين البحرينيين لما تنشره وسائل الإعلام الرقمي من معلومات وحقائق حول إستراتيجيات التنمية المستدامة قد نتج منها بعض التأثيرات الوجدانية التي تتسم بالإيجابية، راوحت تلك التأثيرات بين تعزيز قيمة الالتزام نحو أداء الواجب الوطني لدى المواطن البحريني، والإسهام في تصحيح الصورة الذهنية للحكومة، وتغذية الشعور بالانتماء والولاء وحب الوطن، إضافة إلى الثقة في الحكومة وتدعيم جهودها في متابعة التطورات الخاصة بإستراتيجيات التنمية المستدامة، وأيضاً حكم المواطنين وتقييمهم للبرامج التنموية في ظل احتياجات المجتمع البحريني.

- أوضحت التحليلات أيضاً أن متابعة المواطنين البحرينيين لإستراتيجيات التنمية المستدامة من خلال ما تنشره وسائل الإعلام الرقمي من معلومات وحقائق تميزت بالدقة والموضوعية والشفافية لإنجازات أهداف وإستراتيجيات التنمية المستدامة قد أحدثت ردود فعل إيجابية من جانب المواطنين؛ ما انعكس بشكل إيجابي على سلوكياتهم تجاه هذه الإنجازات التنموية، وهو الأمر الذي دفعهم للإسهام في دعم أنشطة التنمية المستدامة في المجالات المختلفة، وارتفاع مستوى الوعي الاجتماعي لديهم بأهمية الملف المناخي وإعطائه أولوية، إضافة إلى التشجيع على الانخراط في العمل التطوعي، وأيضاً المساعدة في اتخاذ القرارات الصائبة فيما يخص أهداف وإستراتيجيات التنمية المستدامة، والمساعدة في وضع آليات فاعلة تساعد على سرعة الإنجاز المتمثلة في الحكومة الإلكترونية، علاوة على أن الفرد قد صار أكثر انخراطاً في الحياة العامة والمشاركة بإيجابية في الترويج السياحي.

- وفيما يتعلق بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متغير السن ودوافع اعتماد المواطن البحريني على وسائل الاعلام الرقمي في متابعة إستراتيجيات التنمية المستدامة:

أوضحت التحليلات الإحصائية وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية 0,01 بالنسبة للمتغير (التسلية والترفيه)، حيث جاءت تلك الفروق لصالح الفئة

العمرية (30 - أقل من 35 سنة)، فقد بلغت نسبة الاستجابات 100% مقارنة بالنسب التي حصلت عليها الفئات العمرية الأخرى. كما تكشف التحليلات أيضاً عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية 0,01 بالنسبة للمتغير (الحصول على صداقات جديدة)، حيث جاءت تلك الفروق لصالح الفئة العمرية نفسها (30 - أقل من 35 سنة)، وذلك بنسبة استجابات بلغت 20,0% مقارنة بالنسب التي حصلت عليها الفئات العمرية الأخرى الموضحة في جدول 6. وهو ما يشير أيضاً إلى أن ما يدفع هذه الفئة الشبابية لاستخدام وسائل الإعلام الرقمي في الحصول على صداقات جديدة أكثر من الفئات العمرية الأخرى.

- كما كشفت التحليلات الإحصائية أيضاً وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى معنوية 0,05 بالنسبة للمتغير (الحصول على المعلومات)، حيث جاءت تلك الفروق لصالح الفئة العمرية (45 - أقل من 50 سنة)، بنسبة استجابات بلغت 100%، تليها الفئة العمرية (40 - أقل من 45 سنة) بنسبة بلغت 94,4% ثم الفئة العمرية (50 سنة فأكثر) بنسبة استجابات بلغت 93,2%، ثم الفئات العمرية الأخرى الموضحة في جدول 6 وبنسب متباينة.

التوصيات:

انطلاقاً من النتائج السابقة، يمكن وضع بعض التوصيات نجلها فيما يأتي:

1 - تفعيل دور الإعلام الرقمي في التنمية المستدامة فيما يتعلق بمواجهة المخاطر الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية، وتبني وسائل الإعلام بأنواعها كافة: (الإذاعة والتلفزيون والصحافة ووسائل التواصل الاجتماعي) لقضايا التنمية، وإنشاء البرامج لتثقيف الشباب حول مثل هذه القضايا، وذلك بما يتفق وثقافة وخصوصية المجتمع البحريني.

2 - توفير كوادر إعلامية تكون مؤهلة قادرة على إعداد البرامج التنموية والإعلامية على المستوى المحلي، وخاصة تلك المرتبطة بإستراتيجية التنمية المستدامة وأهدافها المختلفة، وتوفير المناخ لتسهيل التفاعل، والتأثير في الرأي العام.

3 - وضع مناهج دراسية تحث الطلاب على الاهتمام بثقافة التنمية المستدامة، وربط التعليم بسوق العمل، والتشجيع على النمو الاقتصادي بهدف رفع مستوى الخدمات الاجتماعية وتلبية احتياجات المواطن البحريني.

4 - إطلاق برامج وإستراتيجيات التنمية المستدامة وما استجد بها من أعمال في جميع الوسائل والتطبيقات الرقمية، وخاصة الشباب، لرفع مستوى وعيهم الاجتماعي والثقافي بقضايا مجتمعهم من ناحية، وتحفيزهم على المشاركة الإيجابية والفعالة في تلك البرامج من ناحية أخرى.

5 - العمل على تقديم مزيد من ورش العمل والبرامج التدريبية الإلكترونية التي تستهدف تثقيف الشباب البحريني وتنمية وعيه الثقافي عن إستراتيجيات وأهداف التنمية المستدامة.

6 - تشجيع المراكز البحثية الاجتماعية والإعلامية في المجتمع البحريني على القيام بإجراء مزيد من البحوث الاجتماعية المتخصصة حول دور الإعلام الرقمي في تحقيق أهداف وإستراتيجيات التنمية المستدامة في المجتمع البحريني والمجتمعات العربية الأخرى.

المراجع

- البكري، أمال، عجور، نادية. (2011). *علم النفس المدرسي*، المتغير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص 112.
- العيساوي، نجم عبد خلف الحاتمي، مكناني، سمر، مراد، كامل خورشيد. (2023). *الاعلام الترموي الرقمي والتنمية المستدامة: توظيف الأمم المتحدة لتويتر في نشر أهداف التنمية المستدامة*، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد (50)، العدد (5)، ص 480.
- الشيخ، محمد عبد الله. (2017). *الاعلام والتنمية المستدامة*، بحث مقدم إلى مؤتمر القانون والاعلام، كلية الحقوق، جامعة طنطا، ص 4.
- الغبيري، محمد. (2020). *واقع التحول الرقمي للمملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية*، مجلة العلوم الإدارية والمالية، جامعة الوادي، المجلد (4)، العدد (3)، ص 15-16.
- الغرياي، محمد. (2007). *الاتجاهات النفسية*، دار صفا للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2007، ص 7.
- الكبيسي، عامر خضير. (2019). *دراسات حول مداخل التنمية المستدامة*، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، دار جامعة نايف للنشر، الرياض، ص 151-152.
- النصر، مدحت، ياسمين محمد. (2017). *التنمية المستدامة: مفهومها - أبعادها - مؤثراتها*، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، ص 83.
- بلباي، إكرام. (2022). *بعنوان: التحول الرقمي وأبعاد التنمية المستدامة*، مجلة البحوث في الحقوق والعلوم السياسية، المجلد (8)، العدد (1)، 2022، ص 412-429. ص 415.

بلعالية، أسماء دومة، طليب، نسيم. (2017). صناعة الثقافة الإعلامية للشباب ودورها في التنمية الشاملة، *الملتقى الوطني المرسوم «الشباب وصناعة المستقبل في الجزائر: قراءة في واقع وآفاق التنمية الشاملة يومي 7-8 مارس 2017، المركز الجامعي أحمد زبانة- غليزان، الجزائر*.

جوابرة، رنيم زياد أحمد، محمد، عبد المنعم فخري كامل. (2024). دور الاعلام الرقمي في تعزيز أهداف التنمية المستدامة، *Lark Journal*, Vol (16), N (2), 2024, pp. 353-365.

حجاب، محمد منير. (2003). *الموسوعة الإعلامية*، ط1، دار الفجر للنشر، القاهرة، ص ص 18-19.

حجام، العربي، طري، سميحة. (2019). التنمية المستدامة في الجزائر: قراءة تحليلية في المفهوم والمقومات، *مجلة أبحاث ودراسات التنمية*، جامعة برج بوعريرج، المجلد (6)، العدد (2)، ص ص 125-126.

حسام، منصور. (2022). الاعلام الرقمي: مفهومه، وسائله، نظرياته، *مجلة بحوث ودراسات في الميديا الجديدة*، المجلد (3)، العدد (2)، ص ص 87-104.

سيدي، أحمد. (2020). *دليل الكتابة لمتطلبات الاعلام الرقمي*، معهد الجزيرة للإعلام، ص 10.

سيغون، باية. (2022). دور الاعلام في تحقيق التنمية المستدامة: المتطلبات والمهام، *مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية*، جامعة قاصدي مرباح- ورقلة، المجلد (14)، العدد (2)، ص ص 76-65.

شفيق، حسين. (2014). *نظريات الاعلام وتطبيقاتها في دراسات الاعلام الجديد ومواقع التواصل الاجتماعي*، دار فكر وفن للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، ص 117.

عياد، آية. (2021). توظيف الاعلام التتوي الرقمي في المساهمة الفعالة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، *المجلة المصرية لبحوث الأعلام*، جامعة القاهرة، المجلد (4)، العدد (77) ص ص 1885-1920.

فرج، محمد سعيد، البناء الاجتماعي والشخصية. (1998). مصر، دار المعرفة الجامعية، ص 308.

ماهر، أحمد، السلوك التنظيمي. (2000). مدخل بناء المهارات، الإسكندرية، الدار الجامعية، ط7، ص 265.

مريبعي، اسمهان. (2022). دور الاعلام البيئي الالكتروني وتحدياته في تحقيق التنمية المستدامة: واقع ورؤى، *مجلة علوم الانسان والمجتمع*، جامعة محمد خضير بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (11)، العدد (2)، الجزائر، ص ص 747-776.

مهور باشه، عبد الحليم. (2018). *علم الاجتماع في العالم العربي من النقد إلى التأسيس: نحو علم العمران الإسلامي*، الأردن، مركز معرفة الانسان للنشر، ص 126.

نش، عزوز، بوهالي، حفيظة. (2016). دور الاعلام التتموي في تحقيق متطلبات وأهداف التنمية المستدامة، *مجلة اسهامات للبحوث والدراسات*، المجلد 01، العدد (1)، ص ص 63-64. وسار، نوال. (2019). *تطبيق الاعلام والاتصال، الفكر الاتصالي العربي*، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ص 565.

Al Serhan, Hanan Al Sheikh, Faisal. (2022). "Role of Digital Media in Achieving Sustainable Development in the Arab World", *Saudi Journal of Humanities and Social Sciences*, 7(5), pp. 177-187.

Bharat, D. (2023). *Media Role in Promoting Values & Meditation for Sustainable - Development: An Overview*, <https://nbn-resolving.org/urn:nbn:de:0168-ssoar-87498-8>

Christian Klein. (2023). "Understanding the Relevance of Digital Media in Higher Education", *International Journal of Technology in Education and Science*, 7(1), 72.

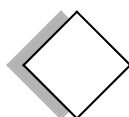
Elgothary, Esam.(2022).The Role of Digital Transformation in Sustainable Development in Egypt, *The International Journal of Informatics, Media and Communication Technology*, 4(1).

Francesco, D, Lea I, Asad, M. (2022). Corrigendum to Can social media improve stakeholder engagement and communication of Sustainable Development Goals? A cross-country analysis, *Technological Forecasting & Social Change*, 1-15.

Gerbnerm G, Grossm "Living with Television: The Violence Profile", *Commun*, 26(2)1, 1976, pp.73-99.

Mansar. K.H. (2012). The Relationship Between the Use of Modern Information and Communication Technology and the Expatriation of University Youth: A Field Study on a sample of Students of the University of Batna.

Tomislav Klarin. (2018).The Concept of Sustainable Development: From its Beginning to the Contemporary Issues, *Zagreb International Review of Economics & Business*, 21, (1), 77.



الاهتمامات البحثية: قضايا المرأة والأسرة، المشكلات الاجتماعية،
العنف الأسري، العنف ضد الطفل، ذوي الاحتياجات الخاصة، قضايا
والمشكلات المتعلقة بالبيئة والمجتمع والتنمية المستدامة.

للاستشهاد

الدوي، موزة. (2026). دور الإعلام الرقمي في تعزيز أهداف التنمية المستدامة
في المجتمع البحريني دراسة اجتماعية ميدانية لاتجاهات عينة من أرباب الأسر.
مجلة العلوم الاجتماعية، 54 (2)، 99-134.

Doi: 10.34120/jss.2026.3073

To Cite:

ALdoy, M. (2026). The role of digital media in promoting sustainable
development goals in Bahraini society: A field social study of the
attitudes of a sample of heads of households. *Journal of the Social
Sciences*, 54 (2), 99-134.

Doi: 10.34120/jss.2026.3073